

# تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد يت رأس افتتاح أشغال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثقافة

## منبر الرباطة

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الأخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي  
هي أحسن ﴾  
«قرآن كريم»

الخميس 27 جوب 413 هـ الموافق 21 يناير 1993م • العدد 29 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

### سموه يقول في كلمته بالمناسبة:

### بناء المستقبل يقتضي الاهتمام الكامل بجميع أوجه النشاط الثقافي، والحرص على ترشيده وتنويع مجالاته وروافده

المنصف الاول والسامر الامين على  
نوفير المناخ الصالح لازدهار  
الثقافة واسعاد المنفقين.

وانتم ايها السيدات والسادة  
خير من يدرك ان بناء المستقبل  
بفننى الاهتمام الكامل بجميع  
اوجه النشاط الثقافي والحرص على  
ترشيده وتنويع مجالاته وروافده  
واليفظة الى ما قد يعترى مساره  
من خلل او انحراف والتنبيه الى ما  
يجري حولنا وفي العالم من  
احداث وتطورات فالمغرب كما  
برى صاحب الجلالة نصره الله  
معبى الحضارات وملقى الثقافات  
لا يمكنه الا ان يهتم بما يعرفه  
العالم من احداث بالغة الخطورة  
وتغيرات عميقة حولت مسيرته  
واعتسبناه من مكاسب وبين قيم  
جديدة في ظل عالم جديد وذلك  
بنتطلب منا التوفيق بين ما كسبناه  
من مكاسب وبين قيم امتنا  
الراسخة طيلة تاريخنا العتيق.

فالارث الثقافي الذي يعتز به  
المغرب ايما اعتزاز والمتمثل في  
محاظنته المثل على شخصيته  
وتقاليد واصالته خلال 12 قرنا  
من التاريخ هو الذي رشحه  
للصدارة بين البلدان النادرة  
المنتمعة فعلا بنظام اصيل في  
تنظيمها الاداري والسياسي  
والاقتصادي والاجتماعي.

فالاتصال الثقافي اساس  
الاستمرارية الحضارية فرغم  
تعدد السلالات التي عرفها المغرب  
قديمنا ظل النظام الملكي متواصلا  
وظل الوفاء للملكية بشكل ارضية  
البقية ص 2



وتغيرات عميقة حولت مسيرته  
وهو ما بسندعي منا يقول صاحب  
السمو الملكي التوفيق بينما  
اكتسبناه من مكاسب وبين قيم  
امتنا الراسخة.

واضاف ان الارث الثقافي الذي  
يعتز به المغرب خلال 12 قرنا من  
التاريخ هو الذي رشحه للصدارة  
بين البلدان النادرة المتمتعة  
بنظام اصيل.

وفي ما يلي النص الكامل لكلمة  
صاحب السمو الملكي:

الحمد لله والصلاة والسلام  
على مولانا رسول الله واله  
وصحبه.

حضرات السيدات والسادة،  
شرفني والدي الهمام صاحب  
الجلالة حفظه الله وايقاه فكلفني  
برئاسة المجلس الوطني للثقافة  
هذا المجلس الموقر الذي يحظى  
بشرف رعاية جلالته السامية  
بعنايته الصادرة عن اهتمامه  
الكبير بشؤون الثقافة بصفته

نحت الرعاية السامية  
لصاحب الجلالة الملك الحسن  
الثاني ترأس صاحب السمو  
الملكى ولي العهد الامير سيدي  
محمد صباح امس بالرباط افتتاح  
اشغال الدورة الرابعة للمجلس  
الوطني للثقافة.

وقد جرى حفل الافتتاح  
بحضور الوزير الاول السيد  
محمد كريم العمراني ومستشار  
صاحب الجلالة الاسنان عبد  
الهادي بوطالب ووزير الشؤون  
الثقافية السيد عمال سيناصر  
وعدد من اعضاء الحكومة ووالي  
صاحب الجلالة على الرباط وسلا  
وعدة شخصيات اخرى.

والقى صاحب السمو الملكي  
ولي العهد الامير سيدي محمد بيهد  
المناسبة كلمة أكد فيها على  
الخصوص ان المغرب معبر  
الحضارات وملقى الثقافات لا  
يمكنه الا ان يهتم بما يعرفه  
العالم من احداث بالغة الخطورة

### كلمة العدد

على هامش 11 يناير 1940

### افتتاح الحملة الوطنية الكبرى ضد نظام الحماية في الشمال والجنوب قبح الله الحماية! فهي جناية ما فوقها جناية..

تحت هذا العنوان المثير صدرت «الوحدة المغربية» بتاريخ يوم  
الجمعة 21 جمادى الأولى 1359 الموافق 28 يونيو 1940 تحمل في  
الافتتاحيتها صرخة داوية بقلم مؤسسها ضد نظام الحماية القائم في  
الشمال والجنوب، منادية بإبطاله أصلا وفرعا، معبرة عن إرادة  
الشعب المغربي في استرجاع وحدته وحرية واستقلاله، وإلى جانب  
ذلك نشرت صور «أول مظاهرة استقلالية» نظمت بتطوان غداة  
هزيمة الجيش الفرنسي.

ورغبة في التوثيق والتذكير نعيد نشر هذا المقال التاريخي الخطير،  
ونقدم اليوم منه القسم الثاني والأخير:

«الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنين هي التي نشرت  
التجسس، وجمت الخيانة، وخلقت البطالة، وبنت الدعارة، وأقامت  
دعائم الإباحية بسكرها وقمارها وزناها السرى والعلني، وروجت في  
السوق المغربي بضاعة النفاق والتعلق والطمع، وشجعت كل  
خسيس من الأخلاق ورذيل من العادات، ونظمت المهازل والمفاسد  
والخرافات، وخلقت كثيرا من مجاهيل «السادات»... الذين يعود  
الفضل في اختلاقهم وظهورهم والبناء عليهم الى عبقرية «المراقبات»  
قبح الله الحماية، فهي جناية ما فوقها جناية...

«الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنين هي التي أقامت  
صروح الجهل والرذيلة على انقاض العلم والفضيلة في بلادنا.

البقية ص 2

تسامسات وخواطر

الصفحة الثامنة

نظرات في سيرة الرسول

الصفحة السابعة

من أحاديث العلماء

الصفحة 7654

حول العالم الإسلامي

الصفحة 7.6



## تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد يتراس أشغال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثقافة

تابع ص 1

الوحدانية الثقافية للمغرب والمغاربة.

والشعب المغربي شعب معطاء ومن بين مظاهر عطائه الموفور اشعاعه الثقافي واعطاؤه القدوة الحسنة بعلمة ماضيه وازدهار حاضره.

وان صاحب الجلالة اعزه الله بما له من علم واسع ونظر نافذ وأخاطة شاملة بماضي وحاضر مملكته السعيدة ليرى ان المغرب

قوي بمعتقداته وبيئته وتربيته وثقافته وان السبيل للحفاظ على هذه المقومات دون المساس بالأصل لن يستقيم الا بالتعاون الجاد بين كل الأطراف المعنية بالإبداع الأدبي والفني وترسيخ القيم الأخلاقية العالية والعناية بالبيئة الطبيعية وبالصحة والتربية والقيام بأعمال الصيانة للتراث وبالنشاط الثقافي الهادف داخل المؤسسات والمركبات الثقافية بمختلف أقاليم المملكة.

لذلك وجب النظر في بلورة هذه الإرادة عبر النسيج الثقافي الوطني وتجسيد اللامركزية التي ننشدها في الجماعات الحضرية والقروية باعتبارها الخلية الأولى للجهات التي يعتزم صاحب الجلالة وضع أسسها الصلبة من أقصى المملكة الى أقصاها بدءا بأقاليم الصحراء المغربية.

وقد دعا جلالتة حديثا الى وجوب اقامة مركب ثقافي يضم فاعة للمسرح في عاصمة كل عمالة او إقليم ونسائس فرقتين مسرحيتين ترعاها الجماعات المحلية وتوفرلهما الوسائل الفنية والتفنية كما اصدر تعليماته السامية بتخصيص نسبة واحد في المائة من ميزانية الجماعات المحلية لبناء المسارح ورعاية العاملين بها.

ويطلب لي في هذا المقام التذكير بما بدعوا اليه صاحب الجلالة حفظه الله في هذا السياق وهو ان نضعوا الإنسان المغربي دائما نصب اعينكم في جميع تاملاتكم ونصورتكم واقتراحاتكم الهادفة الى تخطيط مسار الثقافة وابرار معالمها وخصائصها المميزة ومناقشة وسائل العمل والتعاون للوصول الى الهدف المنشود من اقرب سبيل.

فالسخرية المغربية كما قال اعزه الله امانة في عنق كل واحد منا ولكنها امانة لا يجوز تضييعها ابدا واضاعة هذه الامانة في جسامتها وفيما سبقها من قرون وفيما سينلوها من القرون هو الذي يجعلنا امان ان نكون مجرمين واكبر مجرمين ان نحن اضعنناها ونكون اكبر فائزين واكبر منابرين عند الله وعند الاجيال المقبلة اذا نحن حافظنا عليها وريثناها تربية موازية لسبابنا ولابناتنا.

حضرات السيدات والسادة : ان لي كامل اليقين في ان المجلس الوطني للثقافة سيقوم خير قيام بما انيط به من مسؤوليات وبما عقد عليه من آمال في وضع الاسس والنصوات السليمة للعمل الثقافي ببلادنا في المدى القصير والطويل ولربط حاضره الحي الأديب المنحرف بماضيه المشرق المتوهج وما ذلكم على هممكم العالية بعزيم.

وفغكم الله وبارك جهودكم المخلصة النبيلة وكل اعمالكم بالنجاح وجعل نتائجها مصر غبطة وارنيابح لسراعي النفاة والمنفقرين وحامي حتى هذا البلد الأمين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### كلمة العدد

على هامش 11 يناير 1940

## افتتاح الحملة الوطنية الكبرى ضد نظام الحماية في الشمال والجنوب

### قبح الله الحماية!

### فهي جنائية ما فوقها جنائية..

تابع ص 1

فحاربت التعليم والتهذيب حربا عوانا، وشاردت انصار المعرفة والنور، أساتذة وطلابا شيبا وشبانا، وهي التي جعلت الفوضى قانونا، والظلم شريعة، والاستبداد دستورا، فلا حق لاحد مصون، ولا حرية لفرد مضمونة، وانما هو التعسف والإرهاب، والضغط والإرهاق، والسيف مصلت على الرؤوس، والسجن الطويل والعمل الشاق ينتظر كل بائس «منحوس»، قبح الله الحماية، فهي جنائية ما فوقها جنائية...

«الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنين جاءت بدعوى ترفينا فضايقتنا حتى في الماء والخبز، وأصبحنا لا نجدنا إلا لماما، وجاءت بدعوى تحضيرنا، فنقلت الينا أقبح ما عندها من سفاسف ومفاسد واخلاق، وحاربت خير ما عندنا من عادات وتقاليده ونظم، وجاءت بدعوى تمريننا على الاقتصاد والحيلولة بيننا وبين الاسراف، فأغرقتنا في بحر من الديون والقروض، وبعد ما وجدتنا مدينين ببعض ملايين من الفرنكات او البسيطيات أصبحنا اليوم مدينين بمئات وآلاف المليارات، وجاءت بدعوى انها ستقتنا من عوز وتفتينا من فقر، فكانت هي الدائنة والمدينة، وهي صاحبة القرض والانتفاع بالقرض، اي انها الغنية والفقيرة، والحامية والمحمية... بحيث لم تترك للمغاربة المساكين من تلك الملايير والملايين، إلا فتات الموائد وعرق الجبين... قبح الله الحماية، فهي جنائية ما فوقها جنائية...

«الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنين الأعراء جاءت بدعوى انها ستخدمنا وتهذبنا وتعدنا لحكم انفسنا بانفسنا، وتجعل منا في وقت قريب أمة حديثة قادرة على السير وحدها في معركة الحياة الجديدة المعقدة، ودولة عصرية كاملة الأجهزة تامة الأدوات، مستعدة لاحتلال مركزها بين الدول المتحضرة المنظمة في اول فرصة دون اعتراض ولا جيل... فبدلا من ان تهتم بتنظيم بلادنا من أجلنا ومستقبلنا، اهتمت بتنظيمها من أجل نفسها ومستقبلها، فدفاعنا هو دفاع عن الامبراطورية، وجيشنا هو جيش الامبراطورية، ومواصلتنا هي مواصلات الامبراطورية، وتعليمنا هو تعليم في مصالح الامبراطورية، ووظائفنا هي احتكار مقصور على شباب الامبراطورية، وكلنا بدمائنا واموالنا واملاكنا مع ما في احوالنا رجالنا وارحام نساننا حتى احفادنا واحفاد احفادنا ملك خالص لساداتنا وحمايتنا ابناء السلالة الغربية الرفيعة... فالمغرب لهم والابناء ابناهم، كما يهتف اليوم اطفالهم ويعلن رجالهم، وللمغاربة المساكين العصا والحجر... قبح الله الحماية فهي جنائية ما فوقها جنائية.

أيها المواطنين الأعراء! لقد ضفنا ذرعا بهذه الحماية البغيضة التي هي أكبر مسؤول عن كل ما أصابنا في ربع القرن الأخير، لقد مللنا هذه الحياة الثقيلة الوضيعة التي نعامل فيها كالعبيد والوحوش من قوم غرباء دخلاء ليسوا منا وليسنا منهم في شيء، ان الدم ليحترق في قلوبنا، وان حرارة انفسنا بلغت أعلى درجة في الارتضاع، فلم نعد قادرين على الصبر والرضى بهذه الحماية المفروضة الباطلة من يومها الأول، وإن الشعب المغربي من ادناه الى اقصاه ليتبرم سخطا وحنقا على حماته المناقذين، وابنائهم الدواقين، وكانى اراه يستعد ليلا ونهارا لكسر جميع القيود والاعلال حتى يحطم صرح الحماية ويعلن الاستقلال!

نطوان - محمد المكي الناصري - 28 يونيو 1940

## من تراث الحركة الوطنية في المغرب

### افريقيا للأفارقة والمغرب للمغاربة تصريح وطني خطير لحركة الوحدة المغربية

بمناسبة نزول القوات الامريكبة في افريقيا الشمالية اثناء الحرب العالمية الثانية وقبالتها للعمليات الحربية بها، اصدرت حركة الوحدة المغربية بنطوان بتاريخ 29 شوال الموافق 8 نوفمبر 1942 نداء بتوقيع مؤسسها وربسها الشيخ محمد المكي الناصري هذا نصه ننشره للذكرى والتاريخ:

ان «حركة الوحدة المغربية» باعتبارها حركة تمثل الفكرة الوطنية المغربية الاسلامية، ونحرص كـل الحرص على الاحتفاظ بحبائها الوطني النام في جميع المشاكل الاجنبية دائما وابدا، وندافع عن التراث القومي والتراب الوطني اللذين هما وحدة لا تقبل التجزئة، وجوهر لا يقبل الانقسام، نصح بان المواطنين المغربية لا يهجم من هذا النزاع القائم الذي امتد اليوم الى شمال افريقيا الا مصر بلادهم الخاص، ولا بسنهورهم وبرضهم إلا إعادة مغربهم العزيز الى وحدته وحريته واستقلاله كما كان في عصوره الذهبية، وإن صداقة أي شعب اوروبي أو امريكبي أو عداونه لا بغيبها المواطنين المغربية الا بغياس واحد، ولا بحسونها الا عن طريق واحد: طريق حل المسألة المغربية حلا مرضيا للمطامح القومية الوطنية الصعبة العلبا، التي يدافع عنها ويكافح في سبيلها قادة الوطنية المغربية الموحدة وزعمائها الأحرار.

ان ارواح شهداء افريقيا العربية المسلمة ترفرف من فوق سبع سماوات، وإن عيون العالم العربي والاسلامي تنطلع من أبعد الافاق الى مصر القومية المغربية والعروبة والاسلام في هذا الشمال الافريقي الذي كان ولن يزال قوما وسياسيا ودينيا جزءا لا يتجزأ من عالم العروبة والاسلام. مرتبطا مصره بمصرهما، فمن أراد أن يكسب صداقة هذا العالم الكبير، يلزم أن يحسن صنعا مع ابنه البكر الافريقي الصغير، ولنحي افريقيا للأفارقة! وليحي المغرب للمغاربة حرا موحدا!

محمد المكي الناصري

ان «حركة الوحدة المغربية» باعتبارها حركة تمثل الفكرة الوطنية المغربية الاسلامية، ونحرص كـل الحرص على الاحتفاظ بحبائها الوطني النام في جميع المشاكل الاجنبية دائما وابدا، وندافع عن التراث القومي والتراب الوطني اللذين هما وحدة لا تقبل التجزئة، وجوهر لا يقبل الانقسام، نصح بان المواطنين المغربية لا يهجم من هذا النزاع القائم الذي امتد اليوم الى شمال افريقيا الا مصر بلادهم الخاص، ولا بسنهورهم وبرضهم إلا إعادة مغربهم العزيز الى وحدته وحريته واستقلاله كما كان في عصوره الذهبية، وإن صداقة أي شعب اوروبي أو امريكبي أو عداونه لا بغيبها المواطنين المغربية الا بغياس واحد، ولا بحسونها الا عن طريق واحد: طريق حل المسألة المغربية حلا مرضيا للمطامح القومية الوطنية الصعبة العلبا، التي يدافع عنها ويكافح في سبيلها قادة الوطنية المغربية الموحدة وزعمائها الأحرار.

وان «حركة الوحدة المغربية» نلتفت بكل احترام نظير جميع الأوساط الدولية المسؤولة، ولا سيما الأوساط الامريكبية التي نقود العمليات الحربية الأن في افريقيا الشمالية الى الحقوق الطبيعية والشرعية والقانونية، التي يملكها الشعب المغربي والعرش المغربي داخل ترابه الوطني الخاص، وتطالب باعلان



# تنظيم مهرجان خطابي تضامني بمسرح محمد الخامس لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك

في إطار سلسلة المهرجانات الخطابية التي دأبت جمعية مساندة مسلمي البوسنة والهرسك على تنظيمها منذ اندلاع العدوان والاحتلال الصربي على الشعب البوسني المسلم، أقيم بمسرح محمد الخامس يوم السبت 8 رجب 1413 الموافق 1993/1/2 مهرجان خطابي تضامني مع قضية الشعب البوسني يعرف بخطورة العدوان الصربي الصليبي الأورثوذكسي الماكر والحاقه على الإسلام وما يكتنه من حقد دفين وعداء صليبي مقبت نجاه مسلمي البوسنة والهرسك الذين يتعرضون لأبشع أشكال التفتيل والمذابح التي لم يعرف لها مثيل حتى في تاريخ الحرب العالمية الثانية.

وفد افتتح المهرجان الخطابي التضامني بتلاوة آيات من الذكر الحكيم من أوائل سورة الفرقان، تلاها الشاب البوسني: عثمان كوزلينج.

وتناول الكلمة، بعده السيد رئيس الجلسة الذي أنقذ لثناء حسنا على المقرر البوسني.

وشارك في هذا الحفل التضامني أساتذة ونخبة من العاملين في مجال الدعوة الإسلامية، وعلماء أجلاء ومثقفون ومفكرون، وقد يمثل شعب البوسنة المسلم بنزعمه الأستاذ: عزت أغاثوفينش رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية البوسنية - مرجمت - (زغرب) وحرمة السيدة مليحة والطالبان البوسنيان محمد بالينس وعمان كوزلينج.

وساهم الجميع، بعروض خطابية قيمة تناولت التعريف بقضية الشعب البوسني المسلم وما آلت إليه الأوضاع الخطيرة بالعاصمة سراييفو على إثر الاجتياح والعدوان الصربي الصليبي الأورثوذكسي للمنطقة، وما ترتب عن ذلك من خسائر بشرية وعمرانية.

والبكم صورة موجزة عن أشكال العدوان الصربي ضد الشعب البوسني المسلم:

- التعمير بالقتل بعد تبجيل بالسكاكين؛
- قطع أعضاء الرجال الأحياء والفاؤهم في الماء المغلي.
- اغتصاب النساء وبقر بخلون الخواهل بغير التمثيل بالأجنة.
- تدمير المساجد والمستشفيات ومرافق الملاهي.
- تعذيب أئمة المساجد (وضع



بمع سراييفو، كان النظام العالمي الجديد لم ينشئ إلا ليكرس الوضع المرزي الذي توجد عليه حالة المظلومين من العرب والمسلمين وليدمر الأخوة الإسلامية والتضامن الإسلامي، وهذا ما نعيشه الآن... وبعد أن أنار إلى التخائل في مواجهة هذا الوافع المؤلم قال: «إنه ليس أمامنا إلا جمع الإعانات وتقديمها لأنواع الإعانات: مطاعم ملابس، منار، وأسلحة وأسلحة...»

وفي ختام كلمته أنقذ على جمعية مساندة مسلمي البوسنة والهرسك على مبادرتها الطيبة والصادقة، لما تقوم به من أعمال تعود بالنفع والخير على الشعب البوسني المسلم خاصة، وبصفة عامة على الأمة الإسلامية، وما ننظمها لهذا المهرجان التضامني إلا دليل واضح على صدقها وصفا نيتها في مؤازرة إخواننا البوسنيين: وودع بالمساندة والدعم باسم رابطة علماء المغرب، في كل عمل إسلامي صريح لا شبهة في وجوبه وضرورته لحماية الإسلام.

وبقول الأستاذ عبد الله بنكريان (2) بصدد تقصير العالم العربي من القيام بواجبه الديني ما يلي: «إن واجبنا الشرعي هو أن نهب جميعا كرجل واحد للوقوف بجانب إخواننا البوسنيين شعوبا وملوكا وأمراء وهيئات سياسية... اسنادا لما ذكره الشيخ المكي بصدد ما تلقاه الشعب المغربي إبان فترة الاستعمار الفرنسي من لدن الشعب البوسني...»

ويضيف «أن تضامنا لن يكون بالبيانات وليس بمناشدة المنظمات الدولية، ولكن بإعلانها حربا ضارية ضد الصربيين الطغاة...»

وفي تعليقه للتقصير عن القيام بالواجب الديني قال «أن السبب في ذلك خارج عن إرادتنا، ويرجع أساسا إلى مجموعة من الحواجز والمعوقات التي نعرض سبيلنا من حين لآخر. ورغم كل ذلك، فإن الشعب المغربي له عزيمة قوية ورغبة صادقة لمناصرة إخوانه البوسنيين.

ونلا، بعد ذلك، الدكتور عزت أغاثوفينش رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية البوسنية «مرجمت» الذي عبر عن فرجه وسعادته لما وجدته في الشعب المغربي من حسن الضيافة، وصدق المساندة لإخوانه مسلمي البوسنة والهرسك وذكر بالعلاقات التاريخية التي تربط الشعبين المغربي والبوسني، ثم بين أبرز الأسباب التي دفعت الصرب الموحش إلى شن حرب الإبادة الصليبية على المسلمين هناك، ولخصها في ثلاثة أسباب:

- سبب ديني
- سبب اقتصادي
- سبب سياسي

وتناولت الكلمة، بعده الدكتور مليحة حرم الأستاذ عزت أغاثوفينش، موضحة أن «إنه تم الإنفاق على أن يكفل المغرب 2000 طفل بوسني يتيم. أختتم المهرجان الخطابي بتلاوة سورة الفاتحة ترحما على شهداء البوسنة والهرسك، وبوجه عام، على جميع شهداء المسلمين في بفاع المعمور.

والخلاصة إن ما يتعرض إليه شعب البوسنة والهرسك من ممارسات وضغوط لا يخرج، مطلقا، عن الخطوط الرئيسية الموضوعية، منذ القدم، من أجل العمل على وقف حركة المد الإسلامي بكل الوسائل.

الكنائس، فقد نبهت على أن الشعوب العربية بوجه عام، لا يمكنها أن تنحصر من الاضطهاد والسذل والاستعباد للطفاه الإمبرياليين إلا إذا عادت إلى النمك بعقيدتها الصافية وطبقت حكم الله في الأرض وقامت بواجب النصرة لإخواننا البوسنيين.

وأنقذ الدكتور عبد الكريم الخطيب رئيس جمعية مساندة البوسنة باللائمة على أولئك الذين استدعوا للمهرجان التضامني ولم يلبوا الدعوة.

وشكر السلطات الإقليمية على سماحتها بتنظيم هذا المهرجان، كما شكر، أيضا، إدارة المسرح على المساعدة التي قدمتها لنجاح التظاهرة، ودعا الشعب المغربي إلى التبرع لصالح مسلمي البوسنة والهرسك والتعبير عن كرمه وحسن ضيافته باسئاضافة الأطفال اليتامى البوسنيين الذين سيحلون قريبا بالمغرب.

وأعلم الحضور بأن الجمعية لها فرع بشارع محمد الخامس لمن يرغب في بذل التبرعات والمساهمات.

وفي الأخير وجه السيد عزت أغاثوفينش كلمة شكر وتقدير للشعب المغربي وأبلغ الحضور بأنه سيدبلغ الشعب البوسني المسلم تعاطف ومساندة المغاربة له في محنته كما أبلغ الحضور بأنه تم الإنفاق على أن يكفل المغرب 2000 طفل بوسني يتيم.

أختتم المهرجان الخطابي بتلاوة سورة الفاتحة ترحما على شهداء البوسنة والهرسك، وبوجه عام، على جميع شهداء المسلمين في بفاع المعمور.

والخلاصة إن ما يتعرض إليه شعب البوسنة والهرسك من ممارسات وضغوط لا يخرج، مطلقا، عن الخطوط الرئيسية الموضوعية، منذ القدم، من أجل العمل على وقف حركة المد الإسلامي بكل الوسائل.

والله من وراءهم محيط  
مندوب منبر الرباطة

(1) الشيخ المكي الناصري رئيس رابطة علماء المغرب ورئيس المجلس العلمي للرباط وسلا، ورئيس المجلس العلمي الأعلى.

(2) الأستاذ عبد الله بنكريان أحد أعضاء جمعية مساندة مسلمي البوسنة والهرسك، ورئيس حركة الإصلاح والتجديد المغربية (خانم)



# أهمية الاجتهاد في العصر الحاضر ولاسيما «الاجتهاد الجماعي»

إعداد الدكتور : عبد السلام السيلماني عضو رابطة علماء المغرب / فرع الرباط

لقد أمرنا الله عز وجل باستعمال العقل والتدبير والتفكير في غير موضع من القرآن الكريم كقوله تعالى : « أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء... (1) وقوله عز من قائل : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون. (2) فاستعمال العقل على هذا الأمر مطلوب بالنسبة للجميع، وقد أمر الله سبحانه من لا يعلم أحكام الشريعة أن يسأل أهل العلم، بمقتضى قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. (3) وقد حدث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على الاجتهاد، إذ روي عن عمر بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإن حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر. (4) فالاجتهاد بناء على هذا الحديث أمر مطلوب ومندوب عليه، سواء أصاب المجتهد أم أخطأ، مادام الشخص أهلا للاجتهاد حسن القصد.

وقد روى البغوي عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال : « كيف نفذي إذا عرض لك قضاء؟ قال : أقضي بكتاب الله قال : فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال : فبسنة رسول الله، فقال : فإن لم تجد في سنة رسول الله؟ قال : اجتهد رأيي ولا ألوأ، قال فضرب رسول الله على صدره وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله. (5) فالاجتهاد أمر ضروري ومشروع، شريطة الالتزام بمبادئ الشريعة العامة وقواعدها الكلية، وذلك بحكم الضرورة الناجمة عن كون النصوص متناهية، والوقائع والأحداث غير متناهية.

وفي هذا الاتجاه يقول الإمام الشهرستاني : « ولم ننضبط شريعة من الشرائع إلا بإفتران الاجتهاد بها، لأن من ضرورة الانتشار في العالم الحكم بأن الاجتهاد معتبر... (6)

فدعوى التقليد وترك الاجتهاد لا سند لها لا من الكتاب إلا من السنة، لأن التوقف عن الاجتهاد يصبب الشريعة والفقه بالعقم، فبتبغى التحرر من عبدة التقليد والنعصب لمذهب واحد أو مذاهب بعينها، لأننا بذلك نضيق على أنفسنا في أمر لنا فيه سعة، لذلك يقول ابن قيم الجوزية : « وأيضا فإننا نعلم بالضرورة أنه لم يكن

في عصر الصحابة رجل انخذ رجلا منهم يقلده في جميع أقواله، فلم يسقط منها شيئا، وأسقط أقوال غيره، فلم يأخذ منها شيئا، وتعلم بالضرورة أن هذا لم يكن في عصر التابعين ولا تابعي التابعين، فيلكذبنا المظنون برجل واحد سلك سبيلهم الوخيمة في القرون الفاضلة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما حدثت هذه البدعة في القرن الرابع المذموم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. (7)

ويؤكد هذا المعنى ابن نيمية حيث يقول : « أما أقوال الأئمة كالفقهاء الأربعة وغيرهم فليس حجة لازمة ولا إجماعا بانفاق المسلمين، بل ثبت عنهم أنهم نهوا الناس عن تقليدهم، وأمروا إذا رأوا ما هو أقوى من قولهم أن يأخذوا بما دل عليه الكتاب والسنة وبدعوا أقوالهم... (8)

والنقل المذموم عند ابن نيمية هو قبول قول الغير بلا حجة (9) لذلك نتساءل لماذا يبريد البعض أن ننفذ عند القرن الرابع، ولا نرجع إلى أحسن القرون؟ خصوصا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « مثل أمي كمثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره؟

فهذا الحديث يفتح أمامنا باب الأمل في التخلص من لونة التقليد، والرجوع إلى ما كان عليه الأوتل من المسلمين في العصر الأول، خصوصا وأننا نعيش في عصر تشعبت فيه الحوادث، وتشتتت فيه أساليب المعرفة، وتعددت وسائل الاتصال، وأصبحت المكتبات تعرض مآت الكتب في مختلف مناحي المعرفة، بالإضافة إلى اختراعات مدهشة سهلت اختزان المعلومات وضبطها، قصد استعمالها عند الحاجة، وبأسرع وقت.

ومما يسهل عملية الاجتهاد في عصرنا ما بذله الباحثون من جهد في جمع الأحكام، وترصد احاديث الأحكام، وظهرت كتب للحدث مبنوية بطريفة جيدة يسهل الرجوع إليها والإستفادة منها، نذكر منها موطأ الإمام مالك، ونيل الأوطار شرح منقح الأخبار، وسيل السلام شرح بلوغ المرام، وزاد المعاد... وهناك جهود معاصرة تبذل بجامعة الأزهر، حيث شرع في استخدام الكمبيوتر «الحاسوب» لإصدار مجموعة حديثة هي عبارة عن موسوعة عالمية للسنة بن الفرغ الذي حلف ما هي من

بضاف إلى ذلك ما يقوم به مجمع الفقه الإسلامي الذي تقرر إنشاؤه في المؤتمر الإسلامي الثالث المتعقد بمكة والطائف في يناير 1980، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ومؤسسة آل البيت بالأردن، والموسوعة الفقهية بالكويت، وكلها تسير في اتجاه واحد، ولها صلة وثيقة بمجمع الفقه الإسلامي (11) فهذا الإنجاه التصحيحي لأوضاعنا الشريعية يمكن أن يصبح واقعا وقابلا للتطبيق، ويؤمنئذ يمكن ربط حاضر الفقه الإسلامي بماضيه المجيد.

وتعود فنؤكد على ضرورة الاجتهاد في العصر الحاضر دون الالتفات لدعوى إقفال باب

الاجتهاد، التي وجدت أنصارها في القرون الأخيرة، ويستحسن أن يكون هذا الاجتهاد جماعيا يشترك فيه أهل الاختصاص من علماء الاقتصاد والاجتماع والطب وغيرهم، وإذا كان المقام لا يسمح بالسر التفضيلي على دعوى من يزعمون أن باب الاجتهاد قد أقفل، فإننا - بالإضافة إلى ما سبق - نقول بأن الاجتهاد سنة سنها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيث اجتهد وأمر صحابته بالاجتهاد وأقرهم عليه، لذلك لا يملك أحد الحق في إقفال هذا الباب، خصوصا وقد أصبحت الحاجة ماسة إليه في عصرنا هذا أكثر من أي وقت مضى، حيث جدت وفائع جديدة لم يحدث نظيرها في عصر

## رسالة الإمام مالك إلى هارون الرشيد بين المثبتين والمشككين

الدكتور : عمر الجبدي

عضو الرابطة - فرع الرباط -

معظم الذين ترجموا للإمام مالك، عدوا رسالته إلى هارون الرشيد في الأدب والمواظع ضمن مؤلفاته. إلا أن بعض الباحثين شكك في صحة نسبتها إليه لأمور رأوا أنها لا تتفق في بعض ما تضمنته - مع ما هو معروف من مذهبه، وأمور لا تصلح أن تكون وعظا للملوك والخلفاء، وقد طبعت الرسالة مرتين بمصر، والنسخة التي نحت يدي طبعت سنة 1326 هـ بالمطبعة الحسينية في لندن وعشرين صفحة من القطع الصغير، وهذه الأيام وقعت لي منها نسخة خطية ذكرتها بما كنت قرأت عنها قديما، فأعترتني بالرجوع إلى آراء المشككين في نسبة الرسالة إلى مالك، لا ستعرضها أمام القراء، خاصة الباحثين منهم، عسى أن ينجرد أحدهم لدراستها دراسة فاحصة، يصل في نهايتها إلى رأي يقطع به الشك باليقين... ومن شكك في نسبة الرسالة إلى مالك جماعة من المالكية منهم : ابن القاسم (191 هـ) والقاضي اسماعيل (284 هـ) والأبهري (395 هـ) وابن أبي زيد (386 هـ) كلهم قالوا أنها لا تصح، وأن طريقتها إلى مالك ضعيف، وفيها أحاديث لا تعرف، بل إن الأبهري صرح بأن فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبسه، وأحاديث منكرة تخالف أصوله، كما أنكرها من الأندلسيين أصبغ بن الفرغ الذي حلف ما هي من

وضع مالك، والقاضي عياض (544 هـ) بحدثننا في المدارك أن نسبتها إلى مالك أمر مشهور بين العلماء، وأقارننا أن جماعة من العلماء حدث بها في الأندلس منهم ابن حبيب (238 هـ) عن رجاله عن مالك وأبو جعفر بن عون الله، والقاضي أبو عبد الله بن مفرج، وأبو عمر الظلمنكي، كما حدث بها من شوخ عياض القاضي الشهيد أبو علي الصدي وغير واحد عن أبي الحسن بن الطيوري البغدادي عن أبي الحسن العبيدي عن أبي عمر بن حيوية عن أبي عمر عبيد الله بن عثمان العنماني عن أبيه عن عبد الله بن نافع عن مالك، كما أخبره بها أبو محمد بن عتاب عن أبي عبد الله بن نبات عن ابن مفرج عن أبي جعفر عن محمد بن عبد الحميد الفرغاني عن عثمان بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة العنماني قال : حدثنا عبد الله بن نافع الزبيري قال : هذا كتاب وضعه مالك بن أنس أدبا للناس، وحاول بعض الباحثين المعاصرين أن يوفق بين الرايين بحيث صحح الجزء الأول من الرسالة وراه من وضع مالك، بينما أنكر الجزء الثاني الذي اعتبره منحولا عليه، وهذا ما ذهب إليه المرحوم الشيخ محمد أبو زهرة، فقد نقضى هذه الرسالة كما قال : فاتضح له أن ليس كل ما اشتملت عليه مما يصح نسبته إلى مالك، لأن مالك - على رأيه - كان يعرف كيف يخاطب الملوك، وما هو الأجدي في الحديث معهم،

أئمة الفقه، فبات من الضروري إيجاد حلول اجتهادية لها تستند إلى مقاصد الشريعة ومبادئها العامة، التي تهدف إلى المحافظة على مصالح الناس في دينهم ودنياهم، وتجنب لهم النفع وتدفع عنهم الضرر والحرر.

- 1- النحل : 78
- 2- الاعراف : 185
- 3- النحل : 43
- 4- مجموعة فتاوى ابن نيمية ج 20 ص 212 والرسالة للشافعي ص 494
- 5- عبد الوهاب خلاف، علم اصول الفقه ص 21-22
- 6- الملل والنحل، دار المعرفة بيروت ط 1400 هـ 1980 م ج 1 ص 206
- 7- إعلام الموقعين ج 2 ص 208
- 8- الفتاوى الكبرى، مكتبة المعارف بالرباط مجلد 20 ص 10
- 9- الفتاوى الكبرى ج 20 ص 15
- 10- جريدة المسلمين عدد 72-21-1986
- 11- مجلة الوعي الإسلامي عدد 262 يونيو 1986 ص 86-88.

ملاحظنا أن مالك لم يتحدث في الرسالة عن الأمور التي ينبغي أن يخاطب في شأنها الملوك، وفيها مالا يمكن أن يكون خطابا لهم، فالشيخ أبو زهرة، يصحح في الرسالة فقط مطلعها، ويرى أن ما ورد بعد ذلك موضوع على مالك، ونشككه أت من المواضيع التي نتعلق بالوعظ والإرشاد المتوجه بهما إلى هارون الرشيد، ولم يشر إلى المسائل الفقهية التي لاحظ غيره أنها مخالفة لما هو معروف من رأي مالك وفقهه، مثل مسألة المسح على الخفين، مثلا، الواردة في الصفحة السادسة عشرة من الرسالة ونصها : « إذا كنت مسافرا أو مقيما فامسح إن شئت على خفك إن كنت مسافرا لثلاثة أيام ولياليهن، وإن كنت مقيما فبوما وليلة، بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضوان الله عليهم قالوا ذلك، وهذه المسألة كانت مثار تشكيك لدى البعض، على اعتبار أن المعروف من مذهب مالك غير هذا، ومعلوم أن مالكا اضطربت عنه الرواية في هذه المسألة سواء في أصلية المسح، أم في التسوية له، أم في التفرقة فيه بين المقيم والمسافر، مما أوقع أتباعه في اختلاف كثير غطي صفحات عديدة من كتبهم، ولست أدري من أين أتتهم هذه الإشكالات كلها مع أن مالك مضي في موطنه على هذه المسألة بما لا يبرر كل هذا الخلاف... الخ.



## داء..... وعلاج

# إهمال تربية الأبناء

فضيلة الاستاذ هشام العلوي البلغيثي  
عضو الرابطة - فرع الرباط

ان مما يحزن في نفوسنا وتنفطر له اكبادنا وتذرف عن رؤياه دموعنا ويقتض مضجعنا ما نشاهده صباح مساء في الشارع وفي البيت وفي المدرسة وفي المعامل والمصانع والأسواق من السلوك

السيء المعوج، وانعدام التربية السليمة والأخلاق الإسلامية المستقيمة.

ان ذلك السلوك السيء يتجلى بوضوح فيما يتصف به ابناؤنا وقلبات اكبادنا من القول والفعل.

## محاورة علمية لغوية

### من خلال غريب القرآن في ديوان العرب

الأستاذ : مصطفى أصبان

عضو الرابطة - فرع الشاؤون

جاء عن طريق عكرمة عن ابن عباس (ض) قال : إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب، وابن عباس (ض) بنفسه كان يسأل عن ألفاظ القرآن الغربية ومعانيها فكان يتمثل بالشعر، ولا نفهم هذا ونذهب أن الشعر هو الأصل، بل الغاية منه هو تبين اللفظ الغريب من القرآن بالشعر، ليس إلا - مصداقا لقوله نبارك وتعالى، (إننا جعلناه قرآنا عربيا) قال نافع لابن عباس في مجال البحث والجدال: أخبرني عن معنى قوله تعالى: «عن اليمين وعن الشمال عزين» قال العزون هي حلق الرفاق، قال الرجل، وهل نطقت العرب بذلك، فقال ابن عباس (ض): نعم واحتج بقول عبيد بن الأبرص:

فجاؤوا بهرعون إليه حنى يكونوا حول مبرد عزينا

قال نافع لابن عباس (ض): أخبرني عن قوله تعالى: «وابتغوا إليه الوسيلة» قال: الوسيلة معناها الحاجة، وقال الرجل: وهل تكلمت العرب بذلك، فقال: أما سمعت عنزة الشاعر العربي يقول: إن الرجال لهم إليك وسيلة أن بأخذوك فحكلي وتخضبي

قال الرجل: أخبرني عن قوله تعالى: «يكاد سنا برفه» قال ابن عباس السنا معناه الضوء، وقال الرجل وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم وحجتي أن أبا سفيان بن الحارث يقول:

بدعو إلى الحق لا يبغى به بدلا بجلو بضوء سناد داجي الظلم

قال الرجل يا ابن عباس ما نقول في قوله تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في كبد» فقال رضي الله عنه المعنى هو أن الإنسان خلق في اعتدال واستقامة، فقال نافع، وهل لهذا أصل في لغة العرب فأجاب بنعم، واستشهد بقول لبيد الشاعر الجاهلي

يا عين هلا بكبت أريد إن قمنا وقام الخصوم في كبد

قال نافع: ألا أخبرني يا ابن عباس عن معنى قوله تعالى: «وريشا» قال الريش، المقصود به المال، وما دليلك على ذلك؟ قال ابن عباس أما سمعت الشاعر يقول:

فرشني بخبر طال ما قد برينني ﴿﴾ وخبر الموائ من بريش ولا بيري

قال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: «وانتم سامدون» قال إنها نقيد معنى اللهو والباطل وقال الرجل: هل تعرف العرب ذلك؟ قال ابن عباس أما سمعت قول الشاعر هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد وتقول:

ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا

فيل قم فانظر إليهم لم دع عنك السمودا

قال الرجل: ما نقول في قوله تعالى (في الغابرين) قال معناها في الباقين، وقال نافع هل نطقت العرب بذلك؟ قال ابن عباس أما سمعت عبيد بن الأبرص يقول:

ذهبوا وخلفني المخلف فيهم

فكأنني في الغابرين غريب

(ينبع)

القول في الكلام البذيء، والمجاهرة بكلام السوء، وسب الدين على مرأى ومسمع، وامتهان للأخلاق.

وفي الفعل، التعدي على حقوق الغير، وانتهاك حرمة المنازل والمتاجر، بالنهب والسلب والسرقعة، والتعرض للمارة في الليل وفي رابعة النهار، وهتك الأعراض والإغتصاب، وتعاطي المخدرات والخمور، وقتل النفس بغير حق.

كل هذا واقع في غيبة التربية الإسلامية وتعاليم الإسلام الحنيف، وسوء الاختيار، أي اختيار الزوجين عد بناء الأسرة.

فالأبناء شجرة حب ومودة بين زوجين، ونتاج حياة حافلة بكل معاني الرحمة والعطف والحنان وإشراق نور يسطع في أرجاء البيت، ويغمر قلب الأبوين بالفرحة العارمة، والسرور الدائم.

وهذه الشجرة لا يتأتى أن تبدو ازهارها ولا أن تمتد جذورها ولا أن يكتب لثمارها ان تجنى وتقطف، إلا إذا كانت التربة التي تغرس فيها البذور تربة طيبة، وأن يكون موقع التربة صافيا ونقيا من جميع الطفيليات.

والمقصود بالتربة هنا الزوجان، فيجب على الزوج أن يختار التربة التي يبذر فيها بذرتة، زوجة صالحة تكون شريكة حياته، ويكون وإياها أسرة طيبة المنبت سداها ولحمتها قائمان على مبادئ الإسلام وقيمته، وتتجاهل ذرية ونسل صالح.

واختيار الزوجة يتوقف، أولا، وبالذات على فتاة ذات دين، لأن ذات الدين يمنعها دينها عن أن تأتي بما يخذش في كرامتها وعفتها وشرفها، وتتحاشى وتبتعد عن كل ما يسيء إلى سمعتها، وسعة أسرتها، وفي هذا المعنى يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «تنكح المرأة لأربع، لمالها وحسبها وجمالها ودينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك»، ومعنى تربت يداك النضفت بالتراب، وهو دعاء بالفقر على من لم يكن الدين من أهدافه.

واختيار المرأة ذات دين هي من خير النساء، وهي كما وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها وماله»

فالمرأة بهذه الأوصاف هي اللبنة الأولى لتكوين أبناء صالحين نافعين يستفيدون ويفيدون، وهي الأم الصالحة البارة التي بوجودها ينبثق شعب عريق النسب، طاهر السريرة، نقي الضمير وهي التي نعتها شاعر العراق بقوله:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبا طيب الأعراق

والرجل بدوره يجب أن يكون متصفا بصفات الصدق والتمسك بالدين والسلوك الحسن والمعاملة الطيبة، لأن الرجل يعتبر القدوة الحسن للابناء، وهو المرأة التي ينعكس عليها ما يتصف به، من صدق الحديث والحفاظ على تعاليم الدين الحنيف.

إذن السرجل والمرأة هما المسؤولان عن تربية الأبناء في الطور الأول، ويأتي بعد دور السرجل والمرأة في التربية دور المدرسة، فالمعلم نسخة طبق الأصل للتلميذ والطالب في السلوك والمنهج والطريقة المثلى، فالمعلم بأسلوبه في التربية، وبتوته الى اتخاذ العلم وسيلة للنهوض

بالامة، والسير بها إلى الامم، ودعها إلى اللوح بالامم المتقدمة في ميدان العلوم والمعارف الحديثة، يكون اشبه بالرسول الذي بعثه الله إلى قومه، وهو الذي وصفه شوقي بقوله:

قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا  
وإني أناشد كل زوج وزوجة أن يتخذوا من تعاليم ديننا الحنيف منهجا وطريقا لتربية أبنائهم وبناتهم، عسى أن نكون من أبنائنا وبناتنا شبابا وشابات أصدق ما يقال فيهم أنهم شباب محمد عليه السلام.

والى حلقة مقبلة إن شاء الله

## أمثال الحكماء

اختيار الأستاذ أحمد الفحصي  
عضو الرابطة - فرع الرباط

من ضعف رأيه قوي ضده  
ومن ساء تدبيره هلك جنده (لباب الآداب).

من قوي على نفسه، تناهى في القوة، ومن صبر عن شهوته بالغ في المرة (الفرائد)

من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته، ومن لم يحسن إلى التائب قبحت إساءته (أدب الدنيا والدين).

من كثر مزاحه زالت هيئته، ومن كثر خلافه طابت غيبته (الفرائد)

من استغنى بآريه ذل، ومن اكتفى بعقله زل (أدب الدنيا والدين)

من آمن بالأخرة، لم يحرص على الدنيا (أدب الدنيا والدين).

من أيقن بالمجازاة، لم يؤثر على الحسنى (أدب الدنيا والدين).

من صبر نال المنى، ومن شكر حصن النعمى (أدب الدنيا والدين).

من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر (نهج البلاغة).

من لم يتعظ بموت ولد، لم ينهض بقول أحد (مفيد العلوم).

من أرضى سلطانا جاثرا، أسخط ربا قادرا (القلائد).

من اغتر بمطاوعة القدر امتحن، بمقارعة الغير (لباب الآداب).

من فعل الخير فبنفسه بدأ،  
ومن فعل الشر فعلى نفسه جنى (قوانين الوزارة).

من أبصر عيبه لم يعب أحدا،  
ومن عمى عنه لم يرشده أبدا (الفرائد).

من لم يكن له من نفسه زاجر،  
لم تنفعه الزواج (قوانين الوزارة).

من ظلم يتيما ظلم أولاده، ومن أفسد أمره أفسد معاده (الفرائد).

من أحب نفسه اجتنب الآثام،  
ومن أحب ولده رحم الأيتام (لباب الآداب)

من بخل على نفسه لم يتصل به تامل، ومن أساء إلى نفسه لم يتوقع منه جميل

من زرع خيرا حصد أجرا، ومن اصطنع حرا استفاد شكرا (قوانين الوزارة).

من سالم الناس ربح السلامة،  
ومن تعدى عليهم كسب الندامة

من أحسن إلى ظالم بطل إحسانه

من سل سيف البغي، أغمده في رأسه،  
ومن أنس أساس السوء أسسه على نفسه (تسهيل النظر).

من استصلح عدوه زاد في عدده،  
ومن استفسد صديقه نقص من عدده (الفرائد).

من لم يعمل لنفسه عمل للناس،  
ومن لم يصبر على كده صبر على الإفلاس (القلائد)

من ضيع أمره ضيع كل أمر،  
ومن جهل قدره جهل كل قدر (الفرائد).

من أولع بقبح المعاملة، أوجع بقبح المقابلة (قوانين الوزارة)

من جاد بماله جل،  
ومن جاد بعرضه ذل (القلائد)

من استعان بالرأي ملك،  
ومن كابر الأمور هلك (جوامع الكلم)

من قلت تجربته خدع،  
ومن قلت مبالادته ضرع (الفرائد)

هذه الجريدة  
تتضمن على آيات  
بينات من كتاب الله  
عز وجل وأحاديث  
نبوية شريفة، لذا  
وجب احترام  
صفحاتها.



## خديجة أم المؤمنين

الإستاذ عبد الغاد العافية  
عضو الرابطة، فرع سلا

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية، امرأة حازمة شريفة ذات عقل راجح وفكر سديد. كانت سيدة نساء قريش تعرف بـ «الطاهرة» في الجاهلية، والاسلام. (ط)

عن ابن عباس «ص» أن نساء أهل مكة اجتمعن في عبدلهن في الجاهلية فتمثل لهن رجل، فلما قرب نادى بأعلى صوته يا نساء مكة إنه سيكون في بلدكن نبي يقال له أحمد، فمن استطاعت منكن أن تكون زوجا له فلنفع، فحصبته، إلا خديجة فإنها استنعت إليه وفكرت فيما قاله. وأخذت هذه الفكرة تزوج في ذهنها من ذلك الوقت. ومضت الأيام وكان الشاب

محمدًا ﷺ يريد أن يقوم بعمل ما، فدل على النجارة في مالها وعرفت ذلك فبعثت إليه وقالت: إنه دعاني إلى البعت إليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم أمانتك، وكرم أخلاقك...

ورحل ﷺ في تجارتها، وبيع في هذه التجارة ضعف ما كان يربحه غيره، وبعد هذا زاد إعجاب خديجة بالنبي ﷺ.

قالت نفيسة بنت منية: أرسلني خديجة لأعرف رأييه في قبول الزواج منها، وكانت أسن من النبي ﷺ بخمس عشرة سنة، وكانت ذات شرف ومال وجمال. ولما تأممت من زوجها الثاني كان كل شريف في قريش يتعنى الزواج منها.

قالت له نفيسة بنت منية: ما

يمعك أن تزوج؟ قال ما في يدي شيء، فالت: فقلت: فإن كفت ودعيت إلى المال والجمال والكفاءة!! قال ومن؟ قلت: خديجة، فأجاب.

قال ابن هشام: وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة / الإنسي الصغيرة من الأبل - (وكانت أول امرأة تزوجها ﷺ ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات) ونهض عنه أبو طالب مع النبي ﷺ وهو الذي خطب خطبة الزواج، ومما قاله أبو طالب:

«أما بعد فإن محمدا ممن لا يوزن به فني من قريش إلا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا، وإن كان في المال قل فإنما المال ظل زائل، وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك.

فقال عمها عمرو بن أسد: وزوجنها له.

وكان والدها قد توفي ورغبت خديجة في النبي ﷺ لخصاله الكريمة، ولما حدثها به

عنه غلامها ميسرة، لما ذهب معه في تجارتها ومأراه من علامات نبوته ﷺ».

## مواساتها للنبي ﷺ

كانت خديجة تحب النبي ﷺ، حبا كريما، مبينا على العقل الراجح والفراسة الصادقة. فكانت تهتم بشؤونها كلها اهتماما بالغيا. وكانت «ص» تخرج نبحت عنه عندما يذهب للخلوة والعبادة تلتسمه في أعالي مكة ومعها غداؤه، وهبت له زيد بن حارثة تقريبا إليه.

فكانت أول من صدق ببعثته لما عرفته من صدقه وأمانته. وكانت مواساتها لرسول الله ﷺ مما خفف الله بها عنه، ومما شجعه وأزراه.

وكان ﷺ إذا سمع ما يكره من قومه، رجع إليها حاكيا لها فتثبته، وتطمئنه وتهون عليه. وعندما رأى «ص» الملك بين السماء والأرض ذكسر لها ذلك فقالت له: ادن مني، فدنا منها، فقالت هل تراه! قال نعم، قالت: أدخل رأسك تحت شعري، ففعل، فقالت هل تراه؟ قال: لا.

قالت: إنه ملك، إذ لو كان شيطانا لما استبحا.

ولما رأى جبريل مرة ثانياً وعلمه كيف يتوضأ، فحكى لها ذلك، فقالت: أرني كيف أراك، فأراها، فتوضأت كما توضأ، ثم صلت معه، وقالت أشهد أنك رسول الله.

فكانت «ص» أول من آمن به وفي الصحيحين أن النبي ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.

وجاء جبريل عليه السلام يبلغه سلام الله إلى خديجة، وذكرت عائشة «ص» في حديث بدء الوحي، ما قامت به خديجة من تقوية قلب النبي «ص» لتلقي الوحي عند ما قال لها:

«لقد خشيت على نفسي» فقالت كلعتها المشهورة:

«إنك لتصل الرحم، وتقري الضيف.. والله لا يخزيك الله أبدا»

وذكرت خصاله الحميدة، وتوجهت به إلى ورقة بن نوفل. عن عائشة «ص» كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوما من الأيام فأخذتني الغيرة، فقلت هل كانت إلا عجوزا أبل لك الله خيرا منها، فغضب ثم قال:

«لا والله ما أبدلني الله خيرا منها، أمنت بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بما لها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الوفاء دون غيرها من النساء» قالت عائشة فقلت في نفسي لا أذكرها بسببه أبدا»

ولما توفيت خديجة جاءت

خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله: كاني أراك قد دخلتك خلعة لفقد خديجة، فقال أجل، كانت أم العيال، وربة البيت».

عن عبد الله بن عمر قال: وجد النبي ﷺ من خديجة حتى خشي عليه، وحتى تزوج عائشة (الإصابة)

وفي الصحيحين عن عائشة «ص» قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة يقول: أرسلوا إلى أصدقائي خديجة، قالت فأغضبه يوما فقلت خديجة؟ فقال ﷺ: إني قد رزقت حبها» (مسلم)

## وفاة خديجة:

توفيت «ص» سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب، ودفنت بالحجون، ونزل النبي ﷺ إلى قبرها، ولم تكن شرعت الصلاة على الجنائز.

وفي صحيح البخاري: خير نسائها خديجة، ومريم ابنة عمران»

## أولاد رسول الله ﷺ من خديجة:

ذكر ابن سعد في الطبقات أن أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة القاسم، وبه يكنى ﷺ ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبد الله، فسمي: الطيب، والطاهر، وكلهم من خديجة. كانت تعق عن الغلام بشاتين، وعن الجارية بشاة - بينهم ستة - وأول من مات منهم القاسم وهو ابن سنتين، ثم عبد الله بمكة، فقال العاصم بن وائل السهمي: قد انقطع ولد محمد فهو أيت، فأنزل الله: إن شانئك هو الأبتر.. فأولاده ﷺ من خديجة ستة: زكريا، وأربع بنات، وليس له أولاد من سواها إلا إبراهيم من مارية القبطية، وكل أولاده توفي في حياته، إلا فاطمة، فإنها عاشت بعده ستة أشهر، رحم الله خديجة أم المؤمنين ذات المناقب الكثيرة، وقد بشرها ﷺ بالجنة.

## المسلمون في مقدونيا

تقع مقدونيا في جنوب يوغوسلافيا وهي واحدة من جمهورياتها الست.. عاصمتها «سكوبيا» وتتميز بعمارة إسلامية ذات أصول حضارية وتوجد بها عشرات المساجد، ومنها المسجد الكبير، ومسجد سكوبيا وعمره أربعة قرون وعدد سكان مقدونيا مليونان ونسبة المسلمين 45 في المائة من مجموع السكان

مدينة «سكوبيا» هي العاصمة الإدارية والثقافية لمقدونيا وتتميز بلامح بلقانية إلى جانب مظاهر العمارة الإسلامية وخصوصا في حي البازار القديم

## دمعة على فقيده العلم والأخلاق

## الأستاذ الفقيه الجليل سيدي الحسن بن عبد الوهاب

جزءين، وذيل الجزءين معا بجداول التنبيه على الأخطاء المطبعية التي لم يمكن تلفيها أثناء الطبع.

وأصدر ثلاثة أجزاء - حسبما بيدي - من كتابه القيم: «حواش على بهجة التسولي» والكتاب جدير بكل اعتبار، وهو عمل جليل لا يقدره إلا من عرف مقدار المعاناة في جمع تلك التعاليق والشروح، وتقيدها، وترتيبها، ثم العمل على نشرها... وجاءت هذه الشروح والتعاليق في غاية الأهمية، يستفيد منها القضاة والمفتون والمحامون والمشتغلون بالقضاء الشرعي.

هذا ولقد نشر رحمه الله سلسلة من الأبحاث القيمة، بمجلة البحث العلمي بعنوان: «تاريخ القضاء بشمال المغرب على عهد الحماية الإسبانية، وكان قاضيا بالمحكمة الإقليمية بطنجة، واشتغل رحمه الله في سلك القضاء لمدة طويلة كل ذلك نمي خبرته بشؤون القضاء، وجعله ملما بموضوعاته التي يعالجها ويكتب ويؤلف فيها... وله رحمه الله أعمال أخرى يمكن أن نذكرها في وقت آخر بحول الله، ورحم الله العلامة الجليل سيدي الحسن بن عبد الوهاب رحمة واسعة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عبد القار العافية.

ويكتب لصاحبه منها ومشجعا، وإذا أعجبه كتاب تراه يجعله في يده، وإذا تلقى بصديق أطلعه عليه، وعلى أهم فصوله وأبحاثه... زارني رحمه الله مرات عديدة، وفي كل مرة يحمل معه الجديد، وفي إحدى زيارته كان يحمل محفظة مملوءة بالوثائق، والرسوم العديدة القديمة، منها المصور، ومنها الأصلي، وطلب مني أن أقرأ بعض هذه الرسوم المكتوبة بخطوط تصعب قراءتها.

وأمام إلحاحه لم يسعني إلا أن أسعفه فيما أراد لكنني استغفرت من ذلك فوائده كثيرة، لأن هذه الرسوم كانت تتعلق بالانساب، وبعض الأسر في تطوان وشفشاون وإقليميهما...

كان سيدي الحسن بن عبد الوهاب فقيها بكل معاني الكلمة، يعيش مع كتب الفقه، ومع كبار الفقهاء، يقرأ الأمهات والمختصرات والشروح والحواشي والطرر، ويكتب من ذلك ما له علاقة باهتمامه، وقد جمع من ذلك شيئا كثيرا، مع الاهتمام بجوانب ثقافية مختلفة.

لقد عمل رحمه الله على نشر كتاب: (اللائق لمعلم الوثائق) للعلامة أبي العباس أحمد بن الحسن بن عرضون، وبذل جهدا مشكورا في هذا العمل وقابل بين النسخ الخطية التي استطاع أن يحصل عليها وبين النسخ المطبوعة على الحجر بفاس، وبذلك قدم الكتاب للنشر في صورة جيدة، يستفيد منها القارئ غاية الاستفادة، صدر الكتاب في

تلقيت نعيه رحمه الله بكامل الأسى والألم، وفقدته يعد خسارة في الأوساط العلمية، لقد كان رحمه الله من العلماء الأوفياء المخلصين الصادقين، كان رجلا شغوفا بالعلم والمعرفة يتفقد في ذلك كل أوقاته، ولقد كان رحمه الله مذاكرا من الدرجة الأولى إذا جالسته تستفيد منه كثيرا، ويستفيد منك في تـسواضع جم وادب رفيع، وأخلاق عالية... كان رحمه الله وفيما لاصدقائه يحبهم ويحبونه، يسأل عنهم ويزورهم في منازلهم، ويزورنه في منزله ويطلب منهم ذلك بالحاح.

منذ عرفت سيدي الحسن بن عبد الوهاب لم يتبدل ولم يتغير، بل مودته وصداقته تنمو بمرور الأيام، ومن عادته أنه يبحث عن أصدقائه لا ينساهم مهما طالت مدة الغيبة عنهم، ويكون عادة هو صاحب المبادرة، يسأل عنك ويطلب باب منزلك مستفسرا معاتبسا عتاب المحبين الذين يقدرون المودة حق قدرها كان رحمه الله لا يزورك إلا وفي يده كتاب أو وثيقة أو صحيفة... يشارك الرأي ويطلب رأيك فيما يهتم به من موضوعات علمية، يسالك بجدية وثبة وأخلاص... وكان رحمه الله ذا قلم سيال، وأسلوب أنيق، وقد كتب أبحاثا قيمة، ومقالات ثرية، وكان دؤوبا على القراءة والكتابة، يحب البحث ويعمل على نشر المعرفة، إذا أهداه أحدهم كتابا اهتم به غاية الاهتمام، يقرأه ويعلق عليه،



## من كتوز السنة النبوية

### ضياع الأمانة

الأستاذ: أحمد السفياني - عضو الرابطة - فرع سلا  
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: «بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم، جاءه أعرابي فقال منى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة، قال: وكيف إضاعتها؟ قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة...»

الشرح: بينما: أي في اللحظة التي كان يحدث فيها القوم ويعظهم.

حدث القوم: المراد بالحدث الوعظ والتذكير فقد كان صلى الله عليه وسلم يعظ أصحابه ويذكرهم بين القبضة والقبضة ولا يكتر عليهم خشية الملل والسامة.

منى الساعة: المراد بالساعة الغيابة وخراب الدنيا وإنما سميت الغيابة بالساعة لأنها تأتي ككلمة البصر في مدد زمنية نصيرة (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب).

فمضى رسول الله: أي استمر في حديثه، ولم يرد على السائل، تنبيهاً له إلى تعلم أدب الحديث وعدم مقاطعته لمحدث.

كره ما قال: كسر لفظ القول (سمع ما قال، فكره ما قال) وذلك لدفع الالتباس، لئلا يوهم أن الكراهية كانت للسائل.

ضيعت الأمانة: المراد بالأمانة كل ما أنتمن الله تعالى عليه عباده من تكاليف شرعية واجبات دينية وقد فرسها هذا الحديث الشريف بإسناد الأمور إلى غير أهلها.

وسد الأمر: أي أسند الأمر إلى غير أهله وكل إلى من لا يصلح له، كتسليم الجاهل أمور التعليم، وتولية الخائن وظائف الدولة، وإسناد الشؤون العامة إلى من لا يحسن التدبير...

المعنى الإجمالي:

في مدرسة النبوة، وعلى يدي النبي الهادي الكريم صلى الله عليه وسلم والمربي الأعظم تلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علومهم، ونشأوا تلك النشأة الفاضلة بعد أن عرفوا من بحر الكمال ونهلوا من معين العلم، فكانوا نجوماً زاهرة وبدورا ساطعة ونخرجوا من مدرسة النبوة، يحملون للعالم مشاعل الهداية والنور ويرشدونهم إلى طريق الخير والسعادة، من أين خرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وأين درسوا؟ ومن أي جامعة كبرى حملوا هذه الشهادات العالية الرقيقة التي أصبحوا بها أساتذة الدنيا، وأساطين العلم والنفاة؟ إنهم درسوا على يدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وتلقوا علومه من (مدرسة النبوة، ونخرجوا من (المسجد) الذي كان ولا يزال - أكبر مصدر للإشعاع العلمي وأعظم مركز للعلوم والعرفان، فمنه نخرج العلماء والأدباء، ومنه ظهر الشجعان والأبطال.

هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع أصحابه في المسجد ويجلس إلى جانبهم كواحد منهم لمعظهم ويذكرهم ويرشدهم إلى ما فيه سعادة الدنيا والأخرة. ويدخل أعرابي فيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه فيقف يستمع إلى حديثه الشريف، ثم يلقي عليه سؤالا قبل أن يتم الرسول صلوات الله وسلامه عليه كلامه، يسأل عن الساعة يريد أن يعرف أحوالها، ويظهر من سؤاله أنه كان مشغول البال والفكر بأمر الساعة وأمر الغيابة، ولكن الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم لم يجبه وبقى متابعا لحديثه، وهنا يظن بعض الصحابة أن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لم يسمع سؤاله، والبعض الآخر يقول:

إن الرسول قد سمع كلامه، ولكنه كره أن يجيبه لأنه لم يتم بعد حديثه، ويستمر الرسول في حديثه حتى إذا انتهى منه التفت إلى أصحابه يسألهم أين السائل عن الساعة؟ فيجيبه الإعرابي: ها أناذا يا رسول الله، أي ها أنا حاضر بين يديك أسمع لكلامك، وأشد انتباهي لما تقول فيجيبه الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك الكلمة الرائعة الجامعة: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» - وحقا إنها لكلمة هادفة وحكمة بالغة من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، فالأمانة إذا ضاعت والمسؤولية إذا فقدت، والأمور إذا تغلغلت الجاهل وأصبحت الحياة فوضى، فإن ذلك أكبر برهان على قرب قيام الساعة، فالأعمال إذا تسلمها الأغرار الجاهل، ومقاليد الحكم إذا أصبحت بيد الإشرار والفجار فسلام على الدنيا وسلام على أهلها ولقد صدق المصطفى الهادي البشير حين قال: «إذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأصوركم إلى نساءكم، فيظن الأرض خير لكم من ظهرها...»

## نظرات في سيرة الرسول ﷺ

### المولد النبوي بالغرب الإسلامي

د. محمد بسف

عضو الرابطة - فرع سلا -

فناملته فوجدته حقا، وكأنه أيفظني من النوم، - انتهى كلام ابن عباد -

فهذه الحكاية تكشف عن اختلاف طريقة الناس في الاحتفاء، كل واحد يفرح بالشكل الذي نطمئن إليه نفسه ويعتقد أنه أولى، فالشيخ سيدي ابن عاشر مفضو يرى أنه الأنسب في العبد والأحسن، بينما كان ابن عباد يميل إلى التعبد بالصوم حتى نبهه من هو أفقه منه إلى أن اليوم يشبه أن يكون عبدا، ولا صيام في الأعداء فعبد عن ربه، ولكن الكل يجتهد في الاحتفاء بالمناسبة، ويعبر عن وعيهم بجلالها وعظمتها.

ذكر الشيخ المقرئ في نفع الطبيب 196/9، أن الشيخ ابن عباد، شارح الحكم العطائية، ذكر في رسالته الحكاية الآتية:

قال: كنت قدما، خرجت في يوم مولد صلى الله عليه وسلم، صائما إلى ساحل البحر بسلا، فوجدت هناك سيدي الحاج ابن عاشر - رحمه الله تعالى - ومعه جماعة من أصحابه معهم طعام يأكلونه، فأرادوا مني الأكل، فقلت: إني صائم، فنظر إلى سيدي الحاج نظرة منكدة، وقال لي:

«هذا يوم فرح وسرور، يستفتح في منله الصوم كالعبد»

لئن كان المشرق رائدا بالسبق للاحتفال بالمولد الشريف على مستوى الدولة، بما فعله صاحب «إريل» الملك المظفر في نهاية القرن الهجري السادس، فلقد كان المغرب حاضرا في هذا السبق على مستوى التاصيل والتتظير بكتاب «التنوير في مولد البشر النذير» الذي ألفه الحافظ أبو الخطاب ابن دحية، نحية لهذا الحدث، وإظهارا لفضله.

بيد أن الاحتفال الشعبي والرسمي الجماعي: إن كان بدأ في منتصف القرن السابع الهجري أو قبله بقليل، فإنه على مستوى الإحساس والشعور، بدأ مع بداية الإسلام في هذه الديار، إذ نلاحظ أن المغرب بحكم تفتحها على المشرق تفتحا غير محدود، كان يصفي بانتباه إلى كل ما يجري هناك من أحداث ويتفاعل معها، إيجابيا وسلبيا، وينخذ موقفه إزاءها، متأثرا بعقيدته السليمة ووجدانه النقي، ولا سيما بعد الصراع على السلطة بين بني هاشم وبني عبد شمس، أولا، ثم بين العلويين والعباسيين أخرا.

حيث أظهر المغرب تعاطفا واضحا مع ضحايا موقعة فخ نجلى في الاستقبال الحار الذي خصصه للمعوي ادريس الذي خلص إلى المغرب نجيا، وبلغ هذا التعاطف أوجه في نخي الأمر إسحاق بن عبد الحميد الأوربي له عن السلطة تعبيرا عن الحب المنجز في أعماق المغاربة للنبي صلى الله عليه وسلم، ولآله من أهل بيته.

وهو الحب الذي قال عنه أبو محمد عبد المهيم الحضرمي الحافظ الحجة السبتي:

«إنه حب نشرق لا حب نسمع... وأكاد أجزم جزما، بأن لبلبة المولد النبوي الشريف كانت تفرض نفسها فرضا، ونشد إليها مشاعر الناس وأرواحهم شدا، منذ أن عرفوا تاريخ يوم ميلاد الكريم، ولو أن طريقة التعبير عن الفرحة كانت تتم بتفانئة وعفوية، لا لتسويها صنعة، ولا تحكها رسوم معينة ولا ضوابط محددة، على نحو ما حدث فيما بعد القرن السادس الهجري.

والمهم أن الجميع كان يشعر بهيبة الحدث وعظمنه... ولعل في هذا الحوار الذي دار بين عبيدين صالحين من صلحاء المغرب، ما يؤكد هذه النغانية الشعبية التي نعتبر امتدادا لسلوك أصيل قديم درج عليه المغاربة، منذ أن ارتضوا الإسلام دينا.

## حول العالم الإسلامي

عثمان التوبجيري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة: أن النقاء الشعوب والأمم على صعيد الفنون والآداب يرمز إلى التعلق بالسلم وإلى روح التسامح المتطلع نحو التعاون الفعال الذي يخدم المصلحة الإنسانية.

وقال في كلمة ألقاها في حفل افتتاح المنقى الدولي الثاني للفنون والآداب الذي ينظم بدارا، إن الاهتمام بالفنون والآداب هو مظهر للتقدم وتعبير عن ارتفاع مستوى الوعي الثقافي، وعلى قوة الرغبة في التطور الإيجابي في الاتجاه الإنساني السليم.

وحيا المدير العام للإيسيسكو في كلمته الرئيس السينغالي عبده ضيوف، وقال إن العناية الخاصة التي يوليها للفنون والآداب ومختلف مظاهر التقدم في بلاده، من شأنها أن تجعل السينغال محط أنظار القارة الإفريقية بخاصة، والعالم الإسلامي والمجتمع الدولي بعامه.

وأبرز الدكتور التوبجيري عناية الإيسيسكو بالفنون والآداب، وتاصيلها وتشجيعها للصناعات الثقافية وقال إن المنظمة الإسلامية تهتد من وراء هذه النشاطات في المجال الفني والأدبي إلى بلورة النهضة الفنية والأدبية في العالم الإسلامي.

### الإيسيسكو تنظم في نواكشوط حلقة دراسية حول جغرافية العالم الإسلامي

افتتحت في نواكشوط أشغال الحلقة الدراسية حول جغرافية العالم الإسلامي في المناهج الدراسية، وتنظم هذه الحلقة الدراسية التي يشارك فيها مسؤولون عن تدريس الجغرافيا ينتمون إلى ثلاث عشرة دولة عضوا في الإيسيسكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع اللجنة الوطنية الموريتانية للتربية والثقافة والعلوم.

وتهدف هذه الحلقة الدراسية إلى إبراز جغرافية العالم الإسلامي في المناهج الدراسية تعميقا لمفهوم الوحدة الثقافية والحضارية بين أبناء الأمة الإسلامية. ويعمل المنظمة الإسلامية في هذه الحلقة الدكتور أحمد ولد الحسن منسق فضاء التربية بالإيسيسكو.

### في الملتقى الدولي للفنون والآداب بدارا

المدير العام للإيسيسكو يبرز دور الفنون والآداب في خدمة السلم والتعاون

أعلن الدكتور عبد العزيز بن



## تأملات وخواطر

القانون والشرعية الدولية  
إلى أين؟

قال لي صاحبي :

- رأيت ما يحدث في هذا العالم ؟

قلت له :

- وماذا حدث ؟

ونظر إلي باندهاش ثم استمر قائلاً :

- ألم تسمع ما قامت به طائرات التحالف وعددها مائة وخمسون

طائرة من هجوم على دولة عربية إسلامية ؟

قلت له :

نعم سمعت الخبر من الراديو وشاهدت الوثائق على شاشة

التلفزيون، ولكن ما رأيك أنت ؟

وسكت لحظة قبل أن يقول :

- كنت أريد أن أسمع رأيك ومع ذلك ساد لي لك برأيي

- وما هو ؟

- رأيي أن ما يحدث من عدوان على بعض دول العالم الإسلامي

وفي هذا الوقت بالذات بعد تفكك الكتلة الشرقية يعني أن هناك نية

مبيتة ليكون خدقهم القادم هو الإسلام، وإلا ما قولك في هذه المجازر

الوحشية المرتكبة ضد المسلمين في البوسنة والهرسك، ثم ما هو رأيك

فيما ترتكبه إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني، وآخر جرائمها

أبعد أكثر من أربعمائة مسلم فلسطيني من وطنهم، وطردهم من

بيوتهم، والإلقاء بهم في العراء ليفتك بهم صقيع البرد دون أي رادع مع

أن القانون الدولي يمنع ذلك

وقاطعته :

- ولكن أين القانون ؟

- القانون موجود، ونصوصه واضحة وضوح الشمس، لكن

إسرائيل فوق القانون وضد الشرعية الدولية، ولن تطبق قرار

مجلس الأمن الدولي الذي يطالبها بإعادة 415 فلسطينياً أبعدهم إلى

جنوب لبنان

- وكيف، إذن، يجب احترام القانون ؟

- يجب احترامه بالعدل والقسطاس

- وكيف ؟

- أعني أن القانون الدولي أو المسطرة التي يتبعها مجلس الأمن،

مثلاً عند اتخاذ قراراته يجب أن يخضع لها الجميع، وانت تعلم أن

قرارات كثيرة صدرت من هذا المجلس وأدانت عدوان إسرائيل، لكن

هل نفذت هذه القرارات أو بعضها على المعتدين، على أنه عند ما

يتعلق الأمر بدولة عربية إسلامية فإن هذا المجلس «الموقر» لا

يتورع عن إيجاد التبريرات والتعليلات والأسباب ولا يتردد حينئذ،

في تطبيق ما يسمى بالشرعية والقانون الدولي، ثم يأمر بتنفيذ

الهجوم بأسلحة الدمار الشامل وبالقنابل الموجهة بأشعة الليزر،

بواسطة الفانتوم والميراج والطورنادو :

إن الأمين العام للجامعة العربية تعجب واستغرب هو الآخر من

هذا التناقض الصارم في تعامل مجلس الأمن مع هذه الدولة وتلك،

فيصدر قراراته الصارمة التي يشفها بتنفيذ العقوبات على دولة،

ويستثنى أخرى كما هو الحال مع إسرائيل الراضية لجميع قرارات

المجلس جملة وتفصيلاً.

وفي أوروبا تم عقد عشرات الاجتماعات، وآخر اجتماع لهم في

جنيف للنظر فيما يحدث في البوسنة. وقال المجتمعون : إن الأطراف

المتنازعة وافقت على خطة للسلام وما هي إلا أيام قليلة حتى شاهدت

على شاشة التلفزيون ما يعزق القلوب من معاناة ومأساة المسلمين،

ونم يرتكب هولاًكو وجنكيز خان وتيمورلانك وغيرهم من المفلول

والتر ما يرتكبه اليوم سفاحو الصرب في حق شعب مسلم كان قدره

أن يعيش بين سفاكين يتبعون الديانة الأوردوكسية. وأن أين

نتائج هذه الاجتماعات ؟

كان محدثي منطلقاً في الإفصاح عن آرائه، مسترسلاً في خواطره

وحاولت أن أعترض على بعض النقاط الواردة في كلامه أو تصحيحها

واستوقفته بإحدى ملاحظاتي :

- إن ما يحدث الآن من فواجع وآلم في حق المسلمين كله يعود إلى

تخالفهم وتفريقهم، وهذا خلاف ما يأمر به القرآن الكريم من أخوة

واتحاد بينهم، بينما الآخرون يقيمون حلقاً بينهم يهجم على شعوب

الإسلام كيف شاء؟ ومتى شاء؟ وفي أي وقت شاء؟

محمد الخضر الريسوني

## الله

- رب اغفر لي ولأمة نبينا محمد مغفرة عامة وارحمني وارحم أمة نبينا سيدنا محمد رحمة عامة، رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين، ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.

- اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعنا بنبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما جمعت بين الروح والجسد. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله دائماً ابداً...

نافذة على الحاسوب  
إباحة الزينة وأكل الحلال والطيباتالأساذ محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة - فرع الرباط

5 - آية 87 من نفس السورة (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)

6 - آية 93 من نفس السورة (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و أحسنوا والله يحب المحسنين)

قال أكثر المفسرين : إنها نزلت حين تخرج قوم عند نزول تحريم الخمر وهي لا نزال في بطونهم.

7 - الأيتان 31 و 32 من سورة الأعراف المكية (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (31)

8 - (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده، والطيبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة، كذلك فصل الآيات لقوم يعلمون) (32)

9 - آية 114 من سورة النحل المكية : (فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون).

10 - آية 30 من سورة الحج المدنية ( ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه، وأحل لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم، فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور)

أعزائي قراء الرابطة، لقد اطلعتم على مقال قيم بجريدتنا الغراء تحت عنوان موقف الإسلام من الفن الجميل (1) للاستاذ المرجوم عباس محمود العقاد مقتبس من كتابه (التفكير قريضة إسلامية) وتكملة لهذا المقال رأيت أن أستعرض الآيات المتضمنة لإباحة الزينة وأكل الحلال والطيبات، وهي كالآتي:

1 - آية 168 من سورة انفرة المدنية ( يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً، ولا تتبعوا خطوات الشيطان، إنه لكم عدو مبين)

2 - آية 172 من نفس السورة (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم، واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون)

3 - الأيتان 4 و 5 من سورة المائدة المدنية ( يسألونك ماذا أحل لهم، قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونن مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه، وانفوا الله، إن الله سريع الحساب (4).

4 - (اليوم أحل لكم الطيبات وطعامكم حل لهم، والمحضنات من المؤمنات والمحضنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم إذا ءانتموهن أجورهن محضنين غير مسافحين ولا منخذي آخذان) الآية

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي اناصري  
رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

الخميس 27 رجب 1413 هـ الموافق 21 يناير 1993

العدد: 29، السنة الأولى، ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

(1) العدد: 15 السنة الأولى - 15

أكتوبر 1992 - ص: 6